رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 861 من 782 | الجمع بين علو الرب وبين قربه من خلقه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والستون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الجمع بين علو الرب عز وجل وبين قربه من داعيه وعابديه - 00:00:22

قال فنقول قد وصف الله نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بالعلو والاستواء على العرش والفوقية في كتابه في ايات كثيرة حتى قال بعضك بعض كبار اصحاب الشافعي في القرآن الف دليل او ازيد تدل على ان الله عال على الخلق وانه فوق عباده. وقال غيره فيه ثلاثمئة فيه ثلاث - 00:00:36

ثلاثمئة دليل تدل على ذلك مثل قوله ان الذين عند ربك وله من في السماوات والارض ومن عنده ولو كان المراد بان معنى عنده في قدرته كما يقول الجهمية لكان الخلق كلهم عنده كما ان الاستواء لو كان المراد به الاستيلاء لكان مستويا على جميع المخلوقات ولكان مستويا على - 00:01:00

مش قبل ان يخلقه دائما والاستواء مختص بالعرش بعد خلق السماوات والارض. كما اخبر بذلك في كتابه ودل على انه تارة كان مستويا عليه وتارة لم يكن مستويا عليه. ولهذا كان العلو من الصفات المعلومة بالسمع مع العقل - 00:01:24

عند ائمة المثبتة واما الاستواء على العرش فمن الصفات المعلومة بالسمع لا بالعقل والمقصود انه تعالى وصف نفسه ايضا بالمعية والقرب والمعية معيتان عامة وخاصة فالاولى كقوله وهو معكم اينما كنتم. والثانية في قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم - 00:01:43

الى غير ذلك من الايات واما القرب فهو كقوله فاني قريب وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. ونحن اقرب اليه منكم. قد افترق الناس في هذا المقام الى اربع فرق - 00:02:04

الجهمية النفاة الذين يقولون ليس داخل العالم ولا خارج العالم ولا فوق ولا تحت لا يقولون بعلوه ولا بفوقيته. بل الجميع عندهم متأول او مفوض. وجميع اهل البدع قد يتمسكون بنصوص كالخوارج - 00:02:19

والقدرية والرافضة والمرجئة وغيرهم الا الجهمية فانهم ليس معهم عن الانبياء كلمة واحدة. توافق ما يقولونه من النهي ولهذا قال ابن المبارك ويوسف ابن اسباط ان الجهمية خارجون عن الثلاث والسبعين فرقة - 00:02:36

وهذا احد الوجهين لاصحاب احمد ذكرهما ابو عبد ابو عبد الله ابن حامد وغيره وقسم ثان يقولون انه بذاته في كل مكان. كما تقوله النجارية وكثير من الجهمية عبادهم وصوفيتهم وعوامهم يقولون انه عين وجود المخلوقات. كما يقوله اهل الوحدة القائلون بان الوجود واحد - 00:02:54

ومن يكون قوله مرتبا من الحلول والاتحاد وهم يحتجون بنصوص المعية والقرب ويتأولون نصوص العلو والاستواء وكل نص يحتجون به هو حجة عليهم فان المعية اكثرها فان المعية اكثرها خاصة بانبيائه واوليائه. وعندهم انه في كل مكان وفي النصوص ما يبين نقيض قولهم. فانه قال - 00:03:18

لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. فكل من في السماوات والارض يسبح والمسبح وغير غير المسبح والمسبح غير المسبح. ثم قال له ملك السماوات فبين ان الملك له. ثم قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن - 00:03:46
وبكل شيء عليم. وفي الصحيح انت الاول وليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء انت الباطل فليس دونك شيء فاذا كان هو فاذا كان هو الاول كان هناك ما يكون بعده. واذا كان اخرا كان هناك - 00:04:07
ما الرب بعده واذا كان ظاهرا ليس فوقه شيء كان هناك من ربه ظاهرا عليه. واذا كان باطنا ليس دونه شيء كان هناك اشياء نفى عنها ان تكون دونه ولهذا قال ابن عربي من اسمائه الحسنى العلي على من يكون عاليا وما ثم الا هو وعلى ماذا يكون عاليا وما - 00:04:27
يكون الا هو فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود. عين الموجودات. تعالى الله عما يقوله هذا الملحد. ثم قال الشيخ والقسم الثالث من يقول هو فوق العرش وهو في كل مكان. ويقول انا اقر بهذه النصوص وهذه وهذه لا لا اصرف واحدا - 00:04:49
انهى عن ظاهره وهذا قول طوائف ذكرهم الاشعري في المقالات الاسلامية وهو موجود في كلام طائفة من السالمية والصوفية قال الشيخ وهذا الصنف الثالث وان كان اقرب الى التمسك بالنصوص - 00:05:09
وابعد عن مخالفتها من الصنفين الاولين فان الاول لم يتبع شيئا من النصوص بل خالفها كلها. والثاني ترك النصوص الكثيرة المحكمة المبينة وتعلق بنصوص قليلة اشتبهت عليه معانيها. واما هذا الصنف فيقول انا اتبعت النصوص كلها لكنه غالط - 00:05:26
ايضا فكل من قال ان الله بذاته في كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة واجماع سلف الامة وائمتها مع مخالفته لما ففطر الله عليه عباده ولصريح المعقول وللادلة الكثيرة وهؤلاء يقولون اقوالا متناقضة يقولون انه فوق العرش ويقولون نصيب العرش منه كنصيب قلب العارف كما يذكر - 00:05:46
وذلك كما يذكر ذلك ابو طالب وغيره الى ان قال الشيخ رحمه الله واما القسم الرابع فهم سلف الامة وائمتها ائمة العلم والذين هم من شيوخ العلم والعبادة فانهم اثبتوا وامنوا بجميع ما جاء به الكتاب والسنة. كله من غير تحريف للكلم. اثبتوا ان الله - 00:06:12
وتعالى فوق سماواته وانه على عرشه بائن من خلقه وهم بائنون منه وهو ايضا مع العباد عموما بعلمه ومع انبيائه واوليائه بالنصر والتأييد والكفاية. وهو ايضا قريب مجيب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فهو سبحانه مع المسافر في سفره ومع اهله - 00:06:33
في وطنه ولا يلزم من هذا ان تكون ذاته مختلطة بذاتهم. كما قال محمد رسول الله والذين معه. اي معه على الايمان لا ان ذاتهم في ذاته بل هم مصاحبون له. قوله فاولئك مع المؤمنين. يدل على موافقتهم في الايمان - 00:06:58
وموالاة في الله اه وموالاتهم فالله تعالى عالم بعباده وهو معهم اينما كانوا. وعلمه بهم من لوازم المعية كما قالت المرأة زوجي طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد فهذا كله حقيقة مقصوده ان نعرف ومقصودها ان نعرف - 00:07:18
لزم ذلك وهو طول القامة والكرم بكثرة الطعام وقرب البيت من مواضع الاضياف وفي القرآن هم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم فانه يراد برؤيته وسمعه اثبات علمه بذلك وانه يعلم هل ذلك - 00:07:40
بك خير ام شر؟ فيثيب على الحسنات ويعاقب على السيئات. كذلك اثبات القدرة على الخلق كقوله وما انتم من معجزين في الارض ولا في سمع قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون. والمراد التخويف بتوابع السيئات ولوازمها من العقوبة - 00:07:58
والانتقام وهذا كثير ما يصف الرب نفسه بالعلم بالعلم بالاعمال تحذيرا وتخويفا وترغيبا للنفوس بالخير ويصف نفسه بالقدرة والسمع والرؤية والكتاب فمدلول اللفظ مراد منه وقد اريد ايضا لازم ذلك والمعنى - 00:08:18
لازم ذلك المعنى واما لفظ القرب فقد ذكره تارة بصيغة المفرد وتارة بصيغة الجمع. فالاول انما جاء في اجابة الداعي واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي. كذلك في الحديث اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا - 00:08:39
ان الذي تدعو انما تدعون سميعا قريبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من علق راحلته وجاء بصفة الجمع في قوله ونحن اقرب اليه

من حبل الوريد وهذا مثل قوله نتلوا عليك نحن نقص عليك - 00:09:02
ان علينا جمعه وقرآنه الى قوله ثم انا علينا بيانه. فالقرآن فالقرآن هنا حين يسمعه من جبريل والبيان هنا بيانه من يبلوه القرآن ومذهب وسلف الامة وائمتها وخلفها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع القرآن من جبريل - 00:09:19
وجبريل سمعه من الله عز وجل واما قوله نتلو نقص فاذا قرأناه هذه الصيغة في كلام العرب للواحد العظيم الذي له اعوان يطيعونه فاذا فعل اعوانه فعلا بامره قال نحن فعلنا كما يقول الملك نحن فتحنا هذا البلد هزمنا هذا الجيش ونحو ذلك - 00:09:41
لانه انما يفعل باعوانه. والله تعالى رب الملائكة وهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهو مع هذا خالقهم وخالق افعالهم وقدرتهم وهو غني عنهم وليس هو كالملك الذي يفعل اعوانه - 00:10:03
بقدرة وحركة يستغانون بها عنه. فكان قوله لما فعله بملائكته نحن فعلنا احق واولى من قول بعض الملوك والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:23